

شرح رياض الصالحين ٨٧- فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءة قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب بيان كثرة طرق - [00:00:00](#) قال وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي اعمال امتي حسننها وسيئها. فوجدت في محاسن اعمالها الاذي يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن. رواه مسلم - [00:00:20](#) فتأملوا كيف ان طرق الخير كثيرة ولا تستصغر اي حسنة تعملها. فالنبي صلى الله عليه وسلم عندما عرضت عليه اعمال امته الحسنات والسيئات قال فوجدت في محاسن اعمالها الاذي يماط عن الطريق - [00:00:50](#) تمر في الطريق فترى زجاجة او شوكا اذى تميطه عن الطريق تنحيه عن طريق الناس. يكتب الله تعالى لك الاجر والثواب. لا تدري لعل هذه الحسنة تكون سببا في من النار - [00:01:12](#) ولذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رأى شوكا في الطريق فنحاه قال لا يؤذي المسلمين فغفر الله تعالى له وادخله الجنة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره لا تستصغر اي حسنة - [00:01:33](#) كن مباركا اينما كنت تبسمك في وجه اخيك صدقة تعين الرجل على دابته فتحمله عليها او تحمل له متاعه صدقة فاتقوا النار ولو بشق تمرة فالمسلم يبادر الى كل عمل من اعمال الخير - [00:01:51](#) كن دائما على خير اذا دخلت بيتك كلمة طيبة مزاح تلاعب اهلك واولادك. تدخل في قلوبهم الفرحة والسرور. وهكذا في كل احوال اذا كنت في خلوتك في ليلك تقوم الليل تصلي لله اذا كنت في وظيفتك تؤدي الامانة باتقان واخلاص وهكذا - [00:02:15](#) ففي كل احوالك تعمل الصالحات والخيرات وفي المقابل قال وجدت في مساوي اعمالها النخاع النخاع هي يعني النخامة التي تخرج من اصل الفم مما يلي النخاع تسمى نخاعه قال النخاع تكون في المسجد لا تدفن - [00:02:42](#) انظر كيف بعض الناس يستهين بالسيئات تكتب عليه سيئة في زمانهم كان المسجد كما تعرفون دار عن تراب او حصى صغار لا يمكن الواحد يتفل في المسجد لكن كفارة اه هذا ان يدفنها - [00:03:05](#) قال لا تدفن فاذا دفنت وذهبت ولا تؤذي المصلين فهذا كفارة لها اما ان تحك او تغسل او يعني تزال لكن ان تترك فهذا من السيئات التي ربما يتهاون فيها بعض الناس طبعاً اليوم في زماننا الحمد لله الله تعالى اغنانا و لكن ايضا بعض الناس لا - [00:03:26](#) ليلقي القاذورات في طريق الناس او في المرافق العامة وربما يحصل على اثم لان الناس يتأذون بهذا وهو وهكذا المسلم لا يستصغر اي سيئة يعملها ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:03:54](#) ثم قال وعنه يعني عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور. اهل الدثور يعني اهل الاموال المتراكمة لان كلمة دثر تدل على تغطية الشيء وتراكم الشيء على الشيء - [00:04:15](#) يا ايها المدثر يعني المتلحف بثيابه. وهكذا اهل الدثور يعني اصحاب الاموال المتراكمة بعضها فوق بعض اصحاب ذهب اهل الدثور بالاجور. لماذا؟ قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم - [00:04:36](#) هؤلاء فقراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جاءوا عند النبي صلى الله عليه وسلم يريدون الخير تأمل في همة الصحابة رضي الله عنهم يريدون ان يسبقوا الى الله. كل واحد منهم يريد ان يكون الاول عند الله - [00:04:59](#) فلما رأوا الاغنياء يفعلون مثل ما يفعل الفقراء يصلون كما نصلي يصومون كما نصوم لكن الاغنياء افضل منا لماذا؟ لانهم يتصدقون

بفضول اموالهم نحن ما عندنا اموال فسبقونا اذا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تأمل كيف الان يبين لهم كثرة طرق الخير -

[00:05:15](#)

وهذا من يسر الاسلام ورحمة الله تعالى. ما جعل طريق السبق الى الله طريقا ضيقا لا يستطيعه الا نفر قليل من الناس. لا من اراد ان

يسبق الى الله فبامكانه - [00:05:37](#)

ان يسبق الى الله تعالى بان اعظم طريق للوصول الى الله تعالى محبته الشوق للقائه خشيته وهذا يمكن ان يصل اليه كل مسلم بقلب

صاف بصدق مع الله باقبال على الله بكثرة ذكر الله - [00:05:53](#)

المسألة ما تتعلق بغنى او فقر او آآ اعمال كبيرة لا الاعمال كثيرة ومتنوعة وكل ميسر لما خلق له ليلوكم فيما اتاكم النبي صلى الله

عليه وسلم صحح لهما هذا المفهوم - [00:06:20](#)

قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ انتم ايضا عندكم صدقات عظيمة قال ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل

تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة. قال وامر بالمعروف صدقة. ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع احكم صدقة. يعني حتى اذا اتى

الرجل اهله - [00:06:40](#)

ففي هذا اجر صدقة فتعجب الصحابة قالوا يا رسول الله يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارأيتم لو وضعها في حرام كان

عليه فيها وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر - [00:07:09](#)

رواه مسلم حتى دي الشهوة التي يتمتع بها الانسان يحصل على اجر لماذا لان هذا فيه اعفاف لنفسه واعفاف لزوجته وفيه الذرية

الصالحة باذن الله هذي كلها اجور عظيمة وايضا كف نفسه عن الحرام ما وضعها في الحرام. قال ارأيتم لو وضعها في حرام كان

عليه وزر؟ هذا قياس العكس - [00:07:27](#)

وكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر فاذا ابواب الخير كثيرة وكثيرة وكلما جدد المسلم نيته مع ابواب الخير مع ما يعملها حتى من

عادات من طعام من شراب من نوم من قضاء - [00:07:57](#)

اجل اهلك تشتري اه متاع بيتك يكون لك الاجر العظيم عند الله تعالى اعظم دينار ينفقه المسلم الدينار الذي ينفقه على اهله. اعظم

من الدينار الذي ينفقه على مسكين او فقير او يتيم - [00:08:16](#)

كما اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فاذا ابواب الخير كثيرة ومتنوعة طبعا هؤلاء الفقراء رجعوا وقد فرحوا بهذه التحفة

النبوية الجميلة. وبدأوا يذكرون الله دبر ان في حديث اخر ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:32](#)

ان يسبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمده ثلاثا وثلاثين آآ يكبر ثلاثا وثلاثين. فسمع بهذا الحديث تفعلوا مثل ما يفعل الفقراء من

كثرة ذكر الله. دبر الصلوات وفي سائر الاوقات - [00:08:54](#)

فرجع الفقراء مرة اخرى الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان اخواننا الاغنياء فعلوا مثل ما فعلنا فما الحيلة الان نريد

ان نتقدم عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:09:12](#)

طبعا ليس معنى هذا انهم افضل منكم لا وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين لهم ان ما هم فيه من غين الان ومال وصدقات

بالاموال هذا من فضل الله عليهم - [00:09:33](#)

لكن يبقى السبق الى الله بحسب تحقيق تقوى الله بحسب تحقيق اه درجتك في الايمان ان اكرمكم عند الله ماذا ما قال اغناكم ما قال

افقركم ما قال اشدكم اه حاجة وبؤسا في الدنيا ما قال اشدكم صبرا ما قال اشدكم شكرا لا - [00:09:49](#)

ما اي عمل معين قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم تقوى الله ما يقوم في قلبك من قرب القلب من الرب عندما يكون في قلبك مراقبة

دائمة لله قلبك شديد الحساسية. في اي لحظة تراقب الله. الله يراني. الله يسمعني. الله يعلم ما في نفسي - [00:10:18](#)

تغض بصرك عن الحرام لا تتكلم بكلمة حرام. دائما تذكر الله لان الله يحب ان يراك على طاعته. تسابق الى الخير هذي التقوى التي في

القلوب يتفاوت فيها الناس الغني - [00:10:44](#)

اذا كان في قلبه من التقوى اعظم مما في قلب الفقير يكون افضل عند الله. والفقير اذا كان في قلبه من التقوى اعظم ما في قلب غني

من التقوى يكون الفقير هذا اعظم عند الله ولو انفق الغني هذا ملايين الملايين - 00:10:59

ليست العبرة بالمال. ليست العبرة الظاهر. وانما العبرة في النهاية بتحقيق العبودية في القلب والاعمال الصالحة ترسخ هذه العبودية وتزيدها هذا في الصدقات هذا في الصيام هذا في العلم هذا في الجهاد هذا في الحج هذا في الاحسان الى الناس وقضاء حوائج الناس ثم هؤلاء - 00:11:16

المؤمنون كلهم يشتركون في تحقيق تقوى الله، لكن هنا يتفاوتون فمن كان في قلبه محبة لله شوق للقاء الله وخشية الله فهو افضل عند الله ربما يكون انسان عامي ما تعلم العلم - 00:11:42

لكن بسبب اقباله وصدقه على مع الله واقباله على الله. سلامة قلبه للناس وكثرة ذكره لله توطنت نفسه على حب الله والشوق للقاءه. ربما يكون هذا المعنى في قلبه اعظم مما يكون في قلب طالب علم مثلاً. يكون هذا افضل عند الله - 00:12:05

يكون هذا افضل عند الله ولو ما انفق شيئاً من ماله في سبيل الله ما عندنا ينفق يقول لو ان لي مثل مال فلان لعملت مثل عمله فهو بنيته فهو ما في الاجر سواء. انظر كيف النية. انظر كيف اعمال القلوب ماذا تفعل - 00:12:30

كما قال بعض السلف ما سبقهم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة. ولكن بشيء وقر في قلبه شيء وقر في قلبه يعني عندما تنظر الى الصديق رضي الله عنه - 00:12:47

كم روى من الاحاديث؟ حديث يسيرة جدا في سنة آآ او آآ خلافته سنتين ونصف فتح بعض الفتوح مهد الطريق لكن انظر في زمن عمر كيف افتتحت البلاد الاسلامية وانتشر الاسلام لكن الصديق يبقى الصديق - 00:13:05

يبقى انه افضل الصحابة هو افضل الخلق بعد الانبياء رضي الله عنه لماذا لو وزن وضع ايمان ابي بكر في كفة وايمان اهل الارض في كفة لرجح بهم ايمان ابي بكر. الصديقية - 00:13:30

التي في قلبه محبة الله ومحبة الخير لعباد الله بهذا يتفاوت الناس لا بالغنى ولا بالفقر ممكن يظن بعض الناس ان الفقير افضل عند الله من الغني دائماً لا بحسب تحقيق تقوى الله ربما يكون في قلب هذا الفقير شيء من الهم والتسخط على ما هو عليه - 00:13:49

يحرم الاجر العظيم عند الله تعالى فهذا يدعونا الاخوة الى ان يقبل الواحد منا بصدق على ربه جل وعلا بمحبته وكثرة ذكره. ولذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم انما علم هؤلاء الاكثار من ذكر الله - 00:14:14

ذكر الله تعالى هو الذي يحرك القلوب بمحبته. والشوق للقاءه وخشيته وتعظيمه ومراقبته. وهذا اقرب الطرق للوصول الى الله. هذا هو العلم الحقيقي فنسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعلنا من المسارعين الى الخيرات الحمد لله -

00:14:32

يا رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:54